Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعمة، بل إنها تكاد تكون عبثا لا يطاق. فالإنسان مقضى عليه بأن يكون حرا ومقضى عليه بأن يكافح فى دنيا من المقاييس المتضاربة والقيم الزائفة».

إن سارتر يؤمن إذن بالمسئولية، وأول مظهر عملى لهذه المسئولية هو الحرية. والإنسان لا تكتمل إنسانيته إلا إذا اكتملت حريته، وبمقدار ما هو حر يمكن تسميته إنسانا. ويعنى سارتر بالحرية، الحرية لنفسه والحرية للآخرين. نعم، الحرية من كل نوع، الحرية فى السياسة، الحرية فى المجتمع، والحرية فى الأخلاق.

ولأن كل إنسان مسئول عن نفسه وعن إخوته فى الإنسانية، يخرج سارتر بالنتيجة الحتمية لهذه المسئولية، وهى ضرورة *الالتزام*. فالمسئولية تصبح عبئا، والحرية تصبح شيئا بلا معنى ما لم «يلتزم» الإنسان بالدفاع عنها.

صديق الحرية

والإنسان الذى يستحق صفة الإنسان لا يُلزم بالحرية، ولكنه يلتزم بها بمحض اختياره.

ومن أجل هذه الحرية وقف سارتر وراء قضية الحرية فى كل مكان. ليس له صديق دائم ولا عدو دائم. إنما صديقه هو صديق الحرية، وعدوه هو عدو الحرية. ومن أجل هذا كافح سارتر النازية سرا وجهرا عندما داست بحذائها إرادة الشعب الفرنسى. فما إن فعل هذا حتى هلل له الشيوعيون فى كل مكان وأعلنوا أنه صديق الحياة. فلما أصدر مسرحيته «*الأيدى القذرة*» فى عام ١٩٤٨، وصور فيها زعيما شيوعيا يطغى ويرتكب الجرائم باسم الجماهير، تنكر له الشيوعيون ورموه بكل أنواع السباب، وهلل له المعسكر الغربى. ولما هاجم اضطهاد الزنوج فى أمريكا وهاجم تفجيراتها الذرية، أبغضه الأمريكيون بغضا شديدا، وهتف له اليسار فى كل مكان، ولكنه لم يلبث أن ندد بالاتحاد السوفيتى أيام ثورة المجر فى عام ١٩٥٦، فمجّده الغرب وهاجمه الشرق بلا حساب.

وعندما قاد كتّاب فرنسا وفنانيها فى حملة رائعة دفاعا عن حق الجزائريين فى تقرير مصيرهم، ووقع البيان المعروف «ببيان الـ ١٢١»، وكان من بينهم رفيقة حياته الكاتبة سيمون دى بوفوار والفنانة الكبيرة سيمون سينيوريه وطائفة كبيرة من أساتذة الجامعات ورجال العلم والفن والقلم، عندما فعلوا ذلك نالهم من عنت الجنرال ديجول الشىء الكثير.